لوحة الاستيلاء على القسطنطينيّة - أوجي دي لا كروا

أوجين دي لا كروا ، ولد في 26 أفريل 1798 وتوفّي 13 أوت 1863 . يعتبر أعظم رسّامي فرنسا في القرن التّاسع عشر ، تزعّم المدرسة الرّومنسيّة في الفنّ التشكيليّ . سافر سنة 1832 إلى الجزائر والمغرب الأقصى وإسبانيا ومن هذه البلدان استلهم لوحات عدّة .

النّصّ :

الاستيلاء على القسطنطينيّة prise de constantinopleلوحة معروضة في متحف اللّوفر بباريس فرنسا .

في 12 أفريل 1204 استولى الصّليبيّون على المدينة اليونانيّة " القسطنطينيّة ، عاصمة الإمبراطوريّة البيزنطيّة الأرثودكسيّة ، في حملتهم الصّليبيّة الرّابعة [1201 – 1204] الّتي أعلنها البابا طالبا استعادة الأماكن المقدّسة " رسم دي لا كروا الفظائع الّتي ارتكبها الغزاة ضدّ مدينة مستباحة ذبحا ونهبا وحرقا . هيمن الموت المأساويّ على السّكان العزّل أطفالا ونساء وشيوخا ، استعطفوا بلا جدوى عدوّا سفّاحا متوحّشا ، تناثرت أمتعة الضّحايا وتمزّقت ثيابهم ... أظهرت هذه الأحداث أنّ الصّليبيين ليسوا حماة الدّين الأتقياء " كما كانوا يدّعون . إنّما هم غزاة مغامرون جشعون .وبعد أن كانت الحملات الصّليبيّة أمر إليها باسم الكنيسة ، صارت بحاجة إلى تبريرات أكثر إقناعا .

TADRIS.TN

1- إيت بمرادف الكلمات التّالية :

*استعادة: استرجاع يدّعون : يتظاهرون /يوهمون/ يزعمون

*مغامرون: متهورون جشعون: طماعون

1) حدد مكونات لوحة " الاستيلاء على القسطنطينيّة :

إن هذه اللوحة كشفت عديد المكونات منها هذه الأشكال المعمارية و الطبيعية التي تحيل إلى هذا الفضاء اليوناني ويصل هذه اللوحة بالمرجع التريخي الواقعي إضافة إلى ذلك نتبين الألوان الداكنة التي تحيل إلى قتامة المشهد فهو جريمة ترتكب في حق الضعفاء بل هي مجزرة وثقتها لوحة الفنان و في أسفل اللوحة نتبين هذه الأجساد الضعيفة المنهكة التي تبين زيف ما أسبغ هذه الحرب فهذا المشهد جريمة ضد الإنسانية تحت غطاء ديني زائف.

2) في اللوحة إدانة لهذا الغزو الوحشيّ وتشهير بالصليبيين المنافقين . ما الأدلّة على ذلك ؟

إن اللوحة مثلت تشهيرا بهذه الحرب الصليبية و ذلك من خلال رسم الضحايا من المستضعفين أمام جنود مدججين بالسلاح فالحرب الدينية لا يمكن أن يكون من أسسها قتل الضعفاء ثم إن المرأة العارية تدل على اعتداء على الشرف وهو ما لا صلة له بالشرائع الدينية كما أن المرأة الرافعة يديها إلى السماء على يمين الصورة نرى الجندي يلاحقها بالسيف فهذا لا يمكن أن يسبغ على هذا الصنيع البعد المقدس كما أن صندوق اللباس و الجرة المكسورة في الأسفل يدلان على تفتيش لمتاع الناس ليكون ذلك تأكيدا للسرقة و النهب اللذين يعمد إليهما الجنود.

3) اللّوحة مشهد حربيّ عنيف . بيّن مظاهر العنف الدموي الّتي اختار الرسّام إبرازها .

إن اللوحة تضمنت مجموعة من الأشكال و الألوان التي بينت بشاعة هذا المشهد و بشاعة حادثة فتح القسطنطينية من قبل الصليبيين و من هذه الأشكال الأجساد الضعيفة و المنهكة التي تواجه الترسانة العسكرية و الجثث المسجات أسفل سنابك الخيل إضافة إلى الألوان الداكنة التي تعكس بشاعة المشهد و كذلك اللون الأحمر الذي يرمز للضحايا.

4) أيّهما أصدق في نقل الحدث السّياسي والحربي : العمل الفنّيّ أم الكتابة التاريخيّة ؟ علّل إجابتك

إن العمل الفني و الكتابة التاريخية على حد سواء ستصلان وثيق الصلة بالأحداث السياسية و العسكرية غير أني أرى أن قدرة العمل الفني على الإحالة إلى التاريخ أكبر لأن اللوحة تختزل التاريخ لما لها من قوة على جمع الرموز و الإيحاء كما أن العمل الفني يفتح المجال للمشاهد ليستنطق اللوحة و يستقرئ تفاصيلها ليدرك تفاصيل الحادثة التاريخية بمشاعره لا بالإخبار كما أن اللوحة الفنية إضافة إلى وظيفتها المرجعية لها بعد جمالي و فني مفقود في الكتابة التاريخية التي تقوم على صرامة المنهج أحيانا بل و أحيان أخرى تكون الكتابة التاريخية مشوهة للتاريخ و موجهة إلى زاوية محددة و قراءة معينة.

5)من الناس من يرى أن الفن التجريدي غير ذي قيمة لأنه غير مفهوم. ما رأيك في ذلك؟

6)إن فن الرسم فن يجمع بين وظيفته الجمالية و بعده النقديّ. حرر فقرة في الغرض في حدود15سطرا.